منهج الإمام ابن خالويه في كتابه "إعراب القراءات السبع وعللها

عبد الجليل اشهيبة
طالب بالسنة الثانية ماستر تخصص الدراسات القرآنية المعمقة
معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية
المغرب

الملخـــص:

يتناول البحث منهج ابن خالويه في كتابه «إعراب القراءات السبع وعللها»، باعتباره من أوائل الكتب التي اهتمت بتوجيه القراءات القرآنية وبيان عللها اللغوية والنحوية.

وقد ركّزت على بيان طريقته في عزو القراءات إلى أصحابها، وآليات التوجيه التي اعتمدها، وموقفه من نقد القراءات والمفاضلة بينها.

وبيّن البحث أن ابن خالويه كان دقيقًا في نسبة القراءات وجمع النظائر القرائية، كما لم يقتصر على القراءات السبع، بل استشهد أحيانًا بالقراءات الشاذة في التوجيه. واعتمد في تفسيره للقراءات على عدة مصادر، أهمها: القرآن الكريم، والحديث النبوي، والقراءات الأخرى، والشعر العربي، وقواعد اللغة والنحو والصرف.

مقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من كمل به الرسالات وختم، وعلى أهله وأصحابه وأمته خير الأمم. وبعد:

إن أفضل علم اشتغل به العلماء قديما وحديثا هو العلم بالقرآن الكريم رواية ودراية، وقد استعانوا في تبيينه بكل ما يخدمه ويسعى إلى إثبات ما جاء به من إعجاز وكمال وبيان وجمال.

ومن الآليات التي ذبوا بها عن حياض الدين والقرآن، وردوا بها على عديم الدين والإيمان الذي يتربصون به الدوائر ويحاولون الدس فيه والإفساد، "علم التوجيه" وهو علم يبين فيه وجه كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرطه على سبيل الاحتجاج التوكيدي العربية الحرف

وقد أكرم الله بهذا العلم الجليل عقول العلماء، وفتح به فهوم الحكماء، وقاموا خير قيام بالدفاع عن القرآن الكريم وباتوا يتسابقون إلى استخراج مكنونه وإدراك مضمونه فبينوا وأبانوا، وأوضحوا ما قد يكون فيه من المشكلات الظاهرة.

وألف العلماء في توجيه القراءات المتواترة منها والشاذة مؤلفات عدة، ومن أوائل من ألف في توجيه السبعة المتواترة **الإمام أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي** ت 324هـ) في كتابه "السبعة في القراءات"، وهو أول من سبع السبعة، وكان إليه المرجع في فن القراءات، **والحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبي على الفارسي** (ت 377هـ) في كتابه "الحجة للقراء السبعة" بناءً على كتاب **أبي بكر بن مجاهد في هذه القراءات،** وابن خالويه في كتابه" إعراب القراءات السبع وعللها" ت 370.

القصد من هذا البحث التعرف على منهج الامام ابن خالويه في كتابه **" إعراب القراءات السبع وعللها"** من خلال **منهجه وعزوه الحرف القرائي إلى صاحبه، ونقده للقراءات واختياره القراءة على الأخرى وأليات التوجيه عنده.**

إذا كان كل إمام له منهج تفرد به في كتابه فما منهج الامام ابن خالويه؟ وما هي أليات التوجيه عنده؟ وهل هو من الذين خطأوا القراءات أو لا؟ وهل هو ممن يختار بعض القراءات على غيرها؟

جاءت خطة هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، أما التمهيد فقد ذكرت فيه التعريف بالمؤلف، والمبحث الأول كان في مطلبين: الأول منهما في التعريف بالمؤلف ومصادره، والثاني في طريقة عزوه الحرف القرائي، والمبحث الثاني جاء في مطلبين أيضا الأول منهما كان في آليات التوجيه عنده، والثاني كان في أنواع التوجيه، والمبحث الثالث أتى في مطلبين: الأول منهما كان في مصطلحات الاختيار، والثاني في نقده القراءات، وخاتمة فيها آثاره فيمن بعده وأهم النتائج التي استخلصتها.

تمهيد:

التعريف بالمؤلف:

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهمذاني النحوي إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية، دخل بغداد طالبا للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وقرأ القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر ابن الأنباري وأبي عمر الزاهد، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره، وأملى الحديث بجامع المدينة، وروى عنه المعافى بن زكريا وآخرون[1]، وأصله من همذان وَلَكِن استوطن حلب وَصَارَ بهَا أحد أَفْرَاد الدَّهْر فِي كل قسم من أَقسَام الْأَدَب وَالْعلم وَكَانَت إِلَيْهِ الرحلة من الْآفَاق وَآل حمدَان يكرمونه ويدرسون عَلَيْهِ ويقتبسون مِنْهُ[2].

مولـــده:

لم تذكر المصادر مكان وزمان مولد ابن خالويه، إلاّ أنهم ذكروا أنّه ورد بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة، روى ابن مسعر التنوخي في تاريخ العلماء النحويين عنه: أنّه قال: «دخلت بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة بعد موت الزّجاج بسنتين» وقال الصفدي: دخل بغداد وطلب العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة».

طلبه العلم وأشهر شيوخه:

نشأ ابن خالويه حريصا على الطّلب، دؤوبا على المطالعة، مكبّا على الإفادة شغوفا بالعلم، يشهد مجالس العلماء، ويحضر منتديات الأدباء، هذا كلّه وغيره له نماذج واضحة، وشواهد لائحة في أغلب مؤلفاته... ونظرا إلى تنوّع شيوخه وكثرتهم سأذكر جملة منهم.

شيوخـــه:

ومن هؤلاء الشيوخ

- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـــ).
- –وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـــ).
- –وأبو بكر محمد بن يحيي الصولي (ت 336 هـــ).
- –وأبو بكر أحمد بن محمد بن الخيّاط (ت 320 هـــ).
- –وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت 324 هـــ)
- –وإبراهيم بن عرفة (نفطويه) (ت 323 هـــ).
- –وأبو سعيد السيرافي (ت 368 هـــ).
- –وأبو عمر الزّاهد (ت 345 هـــ) .

هؤلاء هم أهمّ شيوخه الذين أخذ عنهم العلم من علماء اللّغة والنّحو، وهم من مشاهير نحاة زمانهم وأخبارهم مستفيضة، وذكرهم منتشر واسع. ليتسنّم ذروة المجد أمام الفارسيّ، وابن جنى، وأبي الطيب اللّغوي، وأبي الحسن الرماني وأضرابهم، ويضرب بسهم في منازلتهم في السّاحات العلميّة، والمجالس الأدبيّة والنّقدية، سواء ما كان على بساط سيف الدّولة، أو في ميدان آخر من ميادين التنافس العلمي.

تلامذته

[1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (1/ 529)

[2] يتيمة الدهر (1/ 136)

❖ وممن اشتهر من تلاميذه:

○ الحسن بن سليمان ذكره الداني في طبقات القراء: من بين الآخذين عن ابن خالويه، وكذا ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء والسيوطي في تحفة الأديب

❖ محمد بن العبّاس الخوارزمي الأديب الشاعر، أبو بكر الإمام المشهور (ت 383 هـــ).

❖ على بن منصور الحلبيّ (ابن القارح) (ت بعد 424 هـــ)

❖ محمد بن عبد الله السّلاميّ، أبو الحسن البغدادي الشّاعر (ت 394 هـــ).

❖ محمد بن العبّاس الخوارزمي الأديب الشاعر، أبو بكر الإمام المشهور صاحب «الرسائل» و «الأمثال» وغيرهما وهو من أبرز تلاميذ ابن خالويه ت 383 هـــ.

آثاره:

لابن خالويه مصنفات كثيرة منها:

❖ الجمل في النحو.

❖ الاشتقاق.

❖ إعراب ثلاثين سورة.

❖ شرح الدريدية .

❖ المقصور والممدود.

❖ الألفات.

❖ المذكر والمؤنث.

❖ كتاب ليس.

❖ مختصر في شواذ القرآن.

❖ شرح مقصورة ابن دريد.

هذه بعض كتبه التي ألفها ـــ رحمه الله ـــ وهي كلها تخدم جانبين، جانب القرآن، وجانب اللغة العربية وبالأخص علم النحو.

المبحث الأول: في التعريف بالمؤلِف ومنهجه:

المطلب الأول: في التعريف بالمؤلِف

إن كتاب **(إعراب القراءات)** ملخّص من كتاب (إعراب القرآن) بكلّ تأكيد؛ لأنّ المؤلف نفسه نصّ على ذلك في مقدمته فقال: "هذا كتاب شرحت فيه قراءات أهل الأمصار؛ مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشّام، و لم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير غريب، والحروف بالقراءة الشّاذة، إذ كنت أفردت لذلك كتابا جامعا، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم، ويكون تذكرة للعالم ويسهل حفظه على من أراد ذلك".[3]

«...وقال لا أذكر في هذا الكتاب غير حروف السبعة وعللها.»[4] فالكتاب في جملته **في شرح علل القراءات السّبعة** وإعرابها كما هو مدون في فاتحة الكتاب، وكما صرّح به المؤلف كما نرى.

لكن المؤلف لم يلتزم بهذا المنهج **فذكر القراء السبعة وغيرهم**، وربما ذكر قراءات شاذة ـــ كما وجه بها كثيراـــ وغيرها، كما يورد فيه المعاني والتفسير وأسباب نزول تخرج به عن منهجه المرسوم وحدّه المعلوم .

فكثيرا ما يقول: وقرأ غير السّبعة مثل "**وأما غير السبعة فمنهم من يضم**

«كلّ هاء» في القرآن[5]، منهم مسلم بن جندب قرأ «لا ريب فيهُ هدى للمتّقين» وقرأ شيبة: «فخسفنا بهُ وبداره الأرض»، فمن ضمّ فهو الأصل، ومن كسر فلمجاورة كسرة أو ياء، وفي الهاء لغة أخرى"[6] هذا فضلا عن احتجاجه للسبعة بقراءة غيرهم ممن سبقهم.

وتابع المؤلف ابن مجاهد في كتابه «السّبعة» واقتفى أثره، وسار على نهجه، والتزم طريقته لا يحيد عنها.

وقد صدر كثيرا من فقرات الكتاب «حدثني ابن مجاهد[7]» و «أخبرني ابن مجاهد» و «سألت ابن مجاهد» و «سمعت ابن مجاهد» و «قرأت على ابن مجاهد...

وبعد الخطبة كتب مقدمة ذكر فيها الأئمة السّبعة دون ذكر لتراجمهم وأخبارهم، وذكر نبذة مختصرة في فضائل القرآن، روى فيها عن شيوخه بإسناد بعض ما ذكر في ذلك من أحاديث وآثار وأقوال السّلف.

كما أنه ذكر بعدها أسانيده إلى قراءات السّبعة،[8] «أمّا قراءة ابن كثير فإني قرأت بها غير مرة على ابن مجاهد...» ثم أسانيد السّبعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[9].

ختم المؤلف هذه المقدمة **بفصل** ذكر فيه الحث على تعلّم العربيّة أسند فيه بعض ما أثر في ذلك، وأسباب اختلاف القراءة حيث أرجعها إلى الاختلاف في الاعراب والاختلاف في الحروف[10] مثل (يقضى الحقّ) و (ويقصّ الحقّ) والاختلاف في الزّيادة والنّقصان[11]، كقوله: {وَفِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ} و «تشتهى...

---

[3] إعراب القراءات السبع وعللها. أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت 370 هـــ) ج: 1 ص

[4] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين (1/ ص 49)

[5] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين (1/ ص:73)

[6] المصدر نفسه، ج:1 ص: 73

[7] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين:(1/ 90)

[8] «إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين» (1/ 11):

[9] المصدر نفسه ج:1 ص:12

[10] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين:(1/ 22)

[11] المصدر نفسه ج:1 ص22

وبالتّقديم والتّأخير كقراءة أبي بكر الصّدّيق رضى الله عنه {وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ} قرأ أبو بكر «سكرة الحقّ بالموت» وكلّ ذلك صواب، وإن كانت القراءة لا تجوز إلا بما عليه هؤلاء الأئمة السّبعة، لأنّ الاختلاف على ضربين:

اختلاف تغاير[12]، وليس ذلك-بحمد الله-في القرآن فأمّا اختلاف اللّفظين والمعنى واحد فلا بأس به[13].

ففي ذلك وضوح ما ورد علينا من القراءة على لفظتين فصاعدا غير مخالف للمصحف والإعراب، وتوارثته الأئمة غير متضادّ فيها المعنى كما قال تعالى: {وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً} يعنى اختلاف التّغاير، لا اختلاف الإعراب والحروف[14].

المطلب الثاني: منهج المؤلف.

منهجه هو **العزو ونسبة القراءة لقارئها**، كما أن أسلوبه متميز تفرد به عن غيره من العلماء الذين كتبوا في توجيه القراءات، حيث إنّه يميل إلى محاولة **الحصر والاستقصاء** ويستقرئ بعض الحروف الخاصة بكل قارئ مثل قوله في حذف هاءات السكت بالنسبة لحمزة "قرأ حمزة (وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ)[15] بغير هاء، و (فَبِهُدٰهُمُ اقْتَدِهْ)[16] و (مَآ أَغْنٰى عَنِّى مَالِيَهْ)[17] (وَمَآ أَدْرٰكَ مَا هِيَهْ)[18]، كلّ ذلك بغير هاء في الوصل، وبإثباتها في الوقف".[19]

وعن ذات القارئ نفسه أتى باستقراء عنه في كلمة **"يبشر"** حيث قال" قرأ حمزة (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) كلّ ما في القرآن بالتّخفيف إلا قوله {فَبِمَ تُبَشِّرُونَ}[20].

وقرأ أبو عمرو وابن كثير كلّ ذلك بالتّشديد إلا واحدا في (عسق) (ذ؛ لِكَ ٠لّ يُبَشِّرُ ٤اللَّهُ).

وأما الكسائي فقال عنه" قرأ الكسائيّ وحده كلمة "المحصنات" كلها في القرآن بالكسر إلا قوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٠لنِّسَآءِ}[21].

وقوله في كلمة **"رضوان"** بضم الراء في جميع القرآن خلا قوله تعالى في ثاني سورة المائدة (يَهْدِى بِهِ ١اللَّهُ مَنِ 'تَّبَعَ رِضْوَ؛نَهُ)[22] حيث "قرأ عاصم في رواية أبي بكر أي شعبة ورُضوان بضم الرّاء في كلّ القرآن إلا حرفا واحدا في سورة (المائدة) فإنه يكسر الرّاء فيها"[23].

كما أنه يذكر الخلف القرائي ويسميه وينسبه لكل قارئ مثل قوله تعالى: {قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا خالِصَةً)[24] قرأ نافع وحده «خالصةٌ» بالرّفع وقرأ الباقون بالنّصب {خالِصَةً} على القطع والحال[25].

---

[12] المصدر نفسه ج:1 ص33

[13] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين (25/1)

[14] المصدر نفسه ج1 ص 26

[15] سورة البقرة رقم الآية 259

[16] سورة الأنعام رقم الآية90

[17] سورة الحاقة رقم الآية 29

[18] سورة التكاثر رقم الآية10

[19] المصدر نفسه ج1 ص94

[20] المصدر نفسه ج ص 112

[21] سورة النساء رقم الآية 24

[22] سورة المائدة رقم الآية 15

[23] المصدر نفسه ج1 ص 108

[24] سورة الأعراف رقم الآية 32

[25] المصدر نفسه ج1 ص180

وأحيانا **يجمع الحرف الذي اتفق بعض القراء ويطلق عليهم مصطلحا خاصا بهم،** مثل قوله تعالى: {مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ} حيث قال "قرأ أهل الكوفة بفتح الياء إلا حفصا وقرأ الباقون بضمّ الياء.."[26].

كما أنه لا يعين أسماء المقرئين إذا كان المخالف واحدا منهم "مثل قوله واتّفق القراء على (آتيتكم) بالتاء بلفظ الواحد إلا نافعا فإنه قرأ (آتيناكم) بلفظ الجماعة[27].

ومن منهجه أيضا أنه يذكر ياءات الإضافة في السور الموجودات بها مع تعريجه للخلاف الحاصل فيهن فقد قال في سورة آل عمران واختلف القراء في ستة ياءات:[28]

(وَجْهِيَ) [29] لِلّهِ فتحها نافع وحفص، عن عاصم، وأسكنها الباقون.

(فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّ) [30]فتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.

(وَإِنِّي أُعِيذُها)[31] فتحها نافع وحده، وأسكنها الباقون.

(اِجْعَلْ لِي آيَةً)[32] فتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.

المبحث الثاني في آليات التوجيه وأنواعه.

المطلب الأول آليات التوجيه:

ولما كانت وسائل علم "التوجيه" لا تخرج عن العلوم الخادمة للنص القرآني تعددت آليات التوجيه لتشمل مجموعة من الآليات:

أولا القرآن الكريم:

وذلك مثل قوله تعالى: {ملكِ يَوْمِ الدِّينِ} [33] قرأ عاصم والكسائيّ: {مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} بألف بعد الميم.

وقرأ الباقون: «ملك» بغير ألف، فحجّة من قرأ {مالك} قال: لأنّ الملك دخل تحت المالك، واحتجّ بقوله تعالى (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [34] وحجّة من قرأ «ملك» قال: لأنّ ملكا/أخصّ من مالك وأمدح[35].

ثانيا القراءات:

احتج ابن خالويه ـــ رحمه الله ـــ بالقراءات لقراءة أخرى في آية مشابهة لها في موضع آخر، وهذا النوع من الاحتجاج كثير جدّا عنده، وعلى سبيل المثال نجده يقول في قوله تعالى {أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الْأُولى)[36]. وقرأ أبو عمرو ونافع وحفص عن عاصم:

---

[26] المصدر نفسه ج 1 ص 132

[27] المصدر نفسه ج 1 ص 116

[28] المصدر نفسه ج 1 ص 126

[29] سورة آل عمران رقم الآية 20

[30] السورة نفسها رقم الآية 35

[31] السورة نفسها والآية نفسها

[32] السورة نفسها رقم الآية 40

[33] سورة الفاتحة الآية 2

[34] سورة آل عمران رقم الآية 23

[35] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين» (1/ 47)

[36] سورة طه رقم الآية 133

بالتاء لتأنيث البينة وقرأ الباقون: بالياء؛ لأنّ تأنيث البينة غير حقيقي؛ ولأنّك قد حجزت بين البينة والفعل بحاجز. والاختيار التاء؛ لأنّ بعض القرآن يشهد لبعض. وكان جماعة من الصحابة والتابعين يحتجّون لبعض القرآن على بعض قال الله تعالى: {جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ[37]}. فهذا شاهد {أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ}.

مثال آخر في قوله تعالى: {فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ}

قال الإمام ابن خالويه "وقرأ الباقون {فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ}[38] مخفّفا، وهو الاختيار لقوله تعالى: {إِلاّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ}[39] و لم يقل اختطف، ووافق نافع الجميع على التخفيف في قوله تعالى: {يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ}[40] والقرآن يشهد بعضه لبعض؛ وإن كانت اللّغتان فصيحتين هذان مثالان وأمثالهما كثير؛[41].

ثالثا الحديث:

للحديث النبوي دور كبير في الاستشهاد به على صحة القراءة وتدعيمها به، وإن كان هذا محل خلاف كبير بين النحويين...، لكن أغلب كتب التوجيه تواطأت على جعل الحديث آلية من آليات علم "التوجيه"، ومن ذلك قوله تعالى: (ان تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ)[42] قرأ ابن كثير، وورش عن نافع، وحفص عن عاصم {فَنِعِمَّا هِيَ} بكسر النّون والعين وقرأ حمزة والكسائي «نَعِمّا هي.». بكسر العين وفتح النون وقرأ أبو عمرو ونافع في سائر الرّوايات وعاصم في رواية أبي بكر «نعْما هي» بكسر النون وإسكان العين. والاختيار إسكان العين؛ لأن هذه اللّفظة رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: «نعمّا بالمال الصّالح[43]» كذا تحفظ هذه اللّفظة عن النّبي، ومتى ما صحّ الشيء عن النّبي صلى الله عليه وسلم لم يحل للنّحوي ولا غيره أن يعترض عليه[44] .

مثال آخر ساقه الإمام "ابن خالويه" في قوله تعالى: (وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ)[45] قرأ حمزة: «وينتجون» بغير ألف على يفتعلون. والأصل: ينتجيون، لأنّ لام الفعل ياء، من ناجيت فاستثقلوا الضمّة على الياء فحركوها وحذفت لسكونها وسكون الواو.

وقرأ الباقون: {يَتَناجَوْنَ} على يتفاعلون؛ لأن التّفاعل لا يكون إلا من اثنين فصاعدا فكذلك المناجاة بين الجماعة والمفاعلة بين اثنين.

وقرأ حمزة مثله؛ لأنّ العرب تقول: اختصموا يختصمون وتخاصموا يتخاصمون، وكذلك أنتجوا وتناجوا بمعنى إلا أن الاختيار عند أولئك صار الألف، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحّ عنه «لا يتناجى اثنان دون الثّالث»، ويقال: ناجيت زيدا مناجاة ونجا

---

[37] سورة البينة رقم الآية 4

[38] سورة الحج رقم الآية31

[39] سورة الصافات رقم الآية 10

[40] سورة البقرة رقم الآية 19

[41] المصدر نفسه ج2 ص77

[42] سورة البقرة رقم الآية 270

[43] مسند الإمام أحمد بن حنبل الإمام أحمد بن حنبل ج 29 ص 338 رقم الحديث ١٧٨٠٣

[44] المصدر نفسه ج1 ص101

[45] سورة المجادلة رقم الآية 6

ونجوى. والنّجوى أيضا: الجماعة، قال الله تعالى: {وَإِذْ هُمْ نَجْوى) [46]. وحجّة حمزة قول النبي عليه السلام: «ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه[47]» يعنى عليّا رضى الله عنه[48].

رابعا القراءات الشاذة :

كان للقراءات الشاذة أثرُ في توجيه بعض القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب، وقد استعان بها علماء التوجيه في توجيه بعض القراءات، من ذلك ما مثل به الإمام ابن خالويه في قوله" تعالى: {هنالك الولاية لِلّهِ الْحَقِّ) [49] قرأ أبو عمرو والكسائي «الحقُّ» بالضم، وقرأ الباقون بالكسر، فمن جرّ قال: الحقّ: هو الله فخفض نعتا لله تعالى واحتج بقراءة ابن مسعود، وهو في قراءته: (هنالك الولاية لله وهو الحقُّ) وفى قراءة أبيّ: «هنالك الولاية الحقُّ لله.» ومن رفعه جعله نعتا بمعنى أحقّ ذلك الحقّ، وأحقّ الحق".[50]

مثال آخر في هذا السياق قوله تعالى: {وَلا يَأمُرَكُمْ)[51] قرأ عاصم وحمزة وابن عامر: {يَأْمُرَكُمْ} بالنّصب نسقا على قوله تعالى: {أَنْ يُؤتِيَهُ اللهُ} وقرأ الباقون بالرّفع جعلوه استئنافا وحجّتهم قراءة ابن مسعود: «ولن يأمركم» فلمّا سقطت «لن» ارتفع ما بعدها[52].

خامسا الشعر:

ومن الآليات التي اشتغل بها واحتج بها للقراءة ما ورد من مأثور كلام العرب شعرا وهذا كثير مستفيض في كتاب ابن خالويه.

للشعر إسهام كبير في إظهار المعنى، فلا شك أنه ديوان العرب، وقد استعان به علماء هذا الفن في تبيين المعنى، وعلى سبيل المثال قوله تعالى: {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) [53] قرأ حمزة وحده: {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} بكسر الصاد.

وقرأ الباقون «(فصُرهن)» بالضم، وهو الاختيار؛ لأنّ العرب تقول: صار يصور: إذا مال، قال الشّاعر:

يصور عبوقها أحوى زنيم ... له ظاب كما صخب الغريم[54].

مثال آخر قوله تعالى (وَإِسْمَـٰعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً ۖ)[55]

قال أيضا "قرأ حمزة والكسائيّ (والليسع) بلامين، والاختيار {وَالْيَسَعَ} بلام مثل اليحمد: قبيلة من العرب، والأصل: يسع مثل يزيد ويشكر، وإنما تدخل الألف واللاّم عند الفرّاء للمدح كما قال الشّاعر:

وجدنا الوليد **بن اليزيد** مباركا ... شديدا بأعباء الخلافة كاهله"[56]

---

[46] سورة الإسراء رقم الآية 47

[47] جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهاني المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ج 16 ص 438

[48] المصدر نفسه ج2 ص 355

[49] سورة الكهف رقم الآية44

[50] المصدر نفسه ج 1ص 396

[51] سورة آل عمران رقم الآية 80

[52] المصدر نفسه ج 1 ص 116

[53] سورة البقرة ج 1 ص 97

[54] هكذا أنشده في اللّسان: (ظوب) عن المحكم لابن سيده فيما يظهر ورواه: (يصوغ) وهي محلّ الشاهد، والبيت لأوس بن حجر،

[55] سورة الأنعام رقم الآية 86

[56] البيت لابن ميادة (الرّماح بن أبرد) في شعره جمع محمد نايف الدّليميّ: 81

سادسا النثر:

ومن كلام العرب النثر وهو أقوى حجة من الشعر في تقرير القواعد اللغوية حيث إنه لا يخضع إلى الضرورات الشعرية مثل الشعر.

وقد استعمله علماء هذا الفن بجانب الشعر في تعزيز قراءة على أخرى، ومن ذلك ما أتى به المؤلف في قوله {كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً)[57]. حيث قال" قرأ ابن كثير والكسائي «قطْعا» بإسكان الطاء مثل قوله: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ} ومعناه بساعة من اللّيل تقول العرب: **مضى هزيع من اللّيل، وطبيق من اللّيل، وهلّ من الليل، وقطع من الليل**[58].

مثال آخر في قوله تعالى: **{لَمْ يَطْمِثْهُنَّ**[59]**}** قرأ الكسائي وحده: «لم يطمثهن» بالضم.

وقرأ الباقون بالكسر، وهما لغتان طمث يطمث ويطمث مثل عكف يعكف ويعكف، ومعناه: لم يمسسهنّ قبلهم إنس ولا جان. تقول العرب: ما طمث هذه النّاقة جمل قطّ، وما قرأت سلا قطّ؛ أي: لم تضمّ في بطنها ولدا قطّ[60].

تنبيه:

قد أتيت في هذه الآليات بمثالين من كل نوع، والقصد هو التمثيل وليس حصر ما في لب الكتاب فهذا متعذر، لأن الغرض بيان منهجه والكشف عن وأسلوبه.

المطلب الثاني: أنواع التوجيه.

إذا قرأنا كتب "توجيه القراءات" واستقصينا فيها أنواع التوجيه وجدنها لا تخرج عن نوعين: **لغوي ومصحفي**، واللغوي هو الغالب، وفيه التوجيه الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي.

التوجيه الصوتي:

يقصد بالتوجيه **الصوتي كل ما كانت له علاقة بالصوت مثل الإمالة والإدغام والإبدال**[61]**...**، ومن ذلك ما يظهر في هذين المثالين أما الأول فهو في قوله تعالى {وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكٰفِرِينَ) [62] قرأ أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمر {بِالْكَافِرِينَ} بالإمالة في موضع الجرّ والنّصب.

وقرأ الباقون بالتّفخيم. فمن فتح فعلى أصل الكلمة، ومن أمال قال: إنّما أملت الألف لاجتماع أربع كسرات، كسرة الفاء والراء، والياء تنوب عن كسرتين، فلما اجتمعت في الكلمة أربع كسرات جذبن الألف إليهن بقوتهن فأملتها[63].

مثال آخر في قوله تعالي: {تَسَّآءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) [64] حيث قال «قرأ حمزة والكسائي وعاصم {(تَسائَلُونَ بِهِ)} مخففة، وقرأ الباقون مشدّدا، والأصل في القراءتين «(تتساءلون)» بتاءين، فمن خفّف أسقط التاء.

---

[57] سورة يونس رقم الآية27

[58] المصدر نفسه، ج1 ص: 267

[59] سورة الرحمان رقم الآية 56

[60] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين (2/ 339)

[61] توفيق منصور التوجيه اللغوي للقراءات عند الإمام الألوسي في روح المعاني بتصرف ص 43، 44

[62] سورة البقرة رقم الآية 19

[63] المصدر نفسه ج 1 ص58

[64] سورة النساء رقم الآية

ومن شدّد أدغم التاء في السين، فالتاء الأولى للاستقبال والثانية هي التي كانت مع الماضي[65].

التوجيه الصرفي:

إذا كانت التوجيه النحوي للقراءات يهدف إلى بيانها وفق أساليب العرب...، فإن التوجيه الصرفي للكلمة القرآنية يعنى بمجاورة الحروف مع حركتها شكلا ونطقا مثل كلمتا "**البيوت والعيون**" فإن من كسر الباء والعين من المقرئين قصد مجانسة الكسرة للياء، ومن ذلك قوله تعالى {وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) قرأ حمزة والكسائي {عِتِيًّا} و {صِلِيًّا} و {جِثِيًّا} و «بِكِيّا» وكذلك حفص، إلا {بُكِيًّا} فإنّه ضمّ. والباقون يضمّون كلّ ذلك، فمن كسر أوائل هذه الحروف. فلمجاورة الياء والأصل الضمّ؛ لأنّها جمع فاعل مثل جالس وجلوس، وكذلك صال وصلىّ والأصل صلوي، وبكوي على وزن فعول، فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

التوجيه النحوي:

لقد كان التوجيه النحوي للقراءات يهدف أساسا إلى الدفاع عنها وإظهار وجوه أساليب العرب التي قالته في كلامها خصوصا بعض القراءات التي لم توافق القاعدة النحوية المشهورة، ومن ذلك قوله تعالى {وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا)[66]قرأ حمزة والكسائي وحفص {سُعِدُوا} بضم السين على ما لم يسم فاعله جعلاه من الفعل الذي يصلح للفاعل والمفعول كقولك نزحت البئر ونزحتها، وجبر الله فلانا فجبر هو قال العجاج:

قد جبر الدّين الإله فجبر ... وعوّر الرّحمن من ولّى العور

فكذلك: سعد زيد، وسعده الله، ومن ذلك قيل: رجل مسعود من سعد[67].

يظهر الإشكال النحوي في هذا المثال بوضوح وهو أن الفعل المبني للنائب عن الفاعل جاء في الآية من الفعل الازم، والقاعدة النحوية تقول "إن الفعل المبني للمجهول لا يأتي من الفعل اللازم"، لكن حمزة والكسائي وحفص جعلاه من الفعل الذي يصلح للفاعل والمفعول كما في الأمثلة، والذي اختاره المصنف هو ... قال رحمه الله" والاختيار إذا رددت سعد إلى ما لم يسم فاعله أن تقول أسعد فلان، لأنّك تقول: سعد زيد وأسعده الله"

مثال آخر قوله تعالى {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ} قرأ أهل الشام «وكذلك زُيِّن» بضم الزاي «قتلُ» بالرّفع «أولدَهم» بالنّصب «شركائِهم» بالخفض على تقدير: قتل شركائهم أولادهم ففرّقوا بين المضاف والمضاف إليه كما قال الشّاعر:

فزججتها متمكّنا ... زجّ القلوص أبي مزاده[68]

[65] المصدر نفسه ج 1 ص 127

[66] سورة هود رقم الآية108

[67] المصدر نفسه ج 1 ص 293

[68] أنشده أبو الحسن الأخفش

الإشكال النحوي

يظهر الإشكال النحوي في هذه الآية على قراءة أبي عامر الشامي يتجسد في الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي مع أن المضاف والمضاف إليه كالجزء الواحد. وقد ورد من أشعار العرب ما فيه هذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه فلم يعد فيها إشكال، وأما على قراءة الجمهور فلا إشكال أصلا.

التوجيه الدلالي:

اختلاف القراءات ينتج عنه اختلاف في المعنى ومن ذلك قوله تعالى {فَأَزَلَّهُمَا .لشَّيْطَـٰنُ عنها) [69] قرأ حمزة وحده: «فأزالهما، وقرأ الباقون: {فَأَزَلَّهُمَا} فحجّة من قرأ {فَأَزَلَّهُمَا} أنه جعل من الزّلل في الدّين، ومن ذلك قولهم: «زلة العالم»، ومن قرأ «فأزالهما» أي: أزالهما عن مكانهما من الجنة.

رسم المصحف:

جعل ابن خالويه جلّ اهتمامه وعنايته برسم المصحف وعدم مخالفته فكثيرا ما تجده يقول: «فهذا على خلاف المصحف فلا تجوز القراءة به[70]». مثل قوله تعالى {وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} فالياء التي قبل النون علامة الجميع، وقرأ الأعمش «ولا ءامّي البيت الحرام» مثل: {حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} فأسقط النّون للإضافة. عملا بقول ابن مالك في الإضافة

نونا تلي الإعراب او تنوينا.... مما تضيف احذف كطور سينا[71]

والياء سقطت لسكونها ولسكون اللاّم لفظا، وتثبت خطّا، فالوقف على هذه القراءة «آمى» بالياء، **ولولا خلاف المصحف لكانت قراءة جيّدة.**

وقال في قوله تعالى: {قَوارِيرَا} قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي: «قواريراً» منونا بالألف **اتباعا للمصحف**[72]؛ لأن الأولى رأس آية، وكرهوا أن يخالفوا بين لفظين معناهما سيّان، كما قرأ الكسائي «ألا إنّ ثموداً.. ألا بعدا لثمودٍ» **فصرف الثاني لقربه من الأول.**

وقوله تعالى: {مِمّا خَطِيئاتِهِمْ} قرأ أبو عمرو وحده: «ممّا خطاياهم وقرأ الباقون: {خَطِيئاتِهِمْ} فمن قرأ بالتاء **اتبع المصحف**[73]، وهو جمع قليل بالألف والتاء.

وقال أيضا قرأ ابن عامر وحده: **«يا أيُّهُ» اتباعا للمصحف**[74].

---

[69] سورة البقرة رقم الآية 36

[70] المصدر نفسه ج 1 ص 85

[71] الفية ابن مالك رقم البيت 385

[72] المصدر نفسه ج 2 ص 420

[73] المصدر نفسه ج 1 ص 397

[74] المصدر نفسه ج 2 ص 302

المبحث الثالث في مصطلحات الاختيار والنقد:

المطلب الأول: مصطلحات الاختيار

لقد كان دأب العلماء الاولين في هذا الفن **الاختيار**، أي أنهم كانوا يفاضلون بين القراءات **تنظيرا وتطبيقا**، وابن خالويه من الأوائل في هذا الفن، فهو من اللبنة الأولى التي تصدرت التأليف في هذا المجال، كما أنه ممن يختار ويفاضل بين القراءات، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

مصطلح الاختيار

وقد ورد هذا المصطلح في قوله تعالى: {وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ} [75] قرأ نافع وحفص عن عاصم: {وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ} مخففا.

وقرأ الباقون: (وما نزّل) مشدّدا **وهو الاختيار**، لأنّ في حرف عبد الله (وما أنزل) بألف فأنزل ونزّل بمعنى مثل كرّم وأكرم[76].

مصطلح اللغة الفصحى

وقد جاء هذا المصطلح في قوله تعالى: {هَيْتَ لَكَ} [77] قرأ ابن كثير «هيتُ لك» بضمّ التاء. وقرأ نافع «هِيتَ لك» بكسر الهاء...

وقرأ الباقون {هَيْتَ} **وهي اللّغة الفصحى**. ومعنى {هَيْتَ لَكَ} هلمّ لك ف «هيت» و «هلمّ» بمعنى، وإنما صار الفتح أجود؛ لأنّ الساكن الأول ياء كقولك «كيف» و «أين» و «ليت».[78]

مصطلح الصواب:

وقد أتى به في قوله تعالى: {فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ} [79] قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر بضم الهمزة وهو خطأ. وقرأ الباقون بإسكان الهمزة، **وهو الصّواب.**

المطلب الثاني: مصطلحات النقد:

قد نحا ابن خالويه منحى خاصا في هذا الباب حيث قدّم قراءة القراء على مراعاة قواعد اللّغة والنحو وأصولهما، فعنده **"كل قاعدة نحويه لا تتماشى مع قراءات القراء الصحيحة الثابتة فهي باطله"**، فالأساس هي القراءة.

وهذا منهج سليم؛ فالقراءة قبل القاعدة النّحوية، ولأن النحو وضع **أساسا لضبط اللسان والقلم من الأخطاء** وليس لتقويم القراءات، وهذا المنهج ينطلق من قاعدته الأساسيّة **(ومتى ما صحّ الشيء عن النّبي صلى الله عليه وسلم لا يحل للنحوي ولا لغيره أن يعترض عليه**[80]**)** والقراءة الصّحيحة من شرطها صحت السند؛ لأنّه لا تصح القراءة إلا إذا صحّت سندا.

ولعل ابن خالويه ـــ رحمه الله ـــ يقول لنا بلسان الحال علينا أن نفرق بين النحو واللغة، وأن اللغة العربية أوسع من النحو، والقرآن نزل بلغة العرب وليس بنحو النحاة، وقد وجدت كلاما حسنا في هذا الباب للدكتور تمام حسان" والمعروف أن العربية أوسع من النحو

---

[75] سورة الحديد رقم الآية16

[76] المصدر نفسه ج 2 ص 351

[77] سورة يوسف رقم الآية 23

[78] المصدر نفسه ج1 307

[79] سورة البقرة رقم الآية 282

[80] المصدر نفسه ج 1ص 110

العربي لأن النحو قواعد أنيط بها تنظيم ما اطرد من العربية، ثم يبقى بعد ذلك جزء لا منها لا يخضع لقواعد النحو بسبب عدم اطراده وهو جزء من اللغة يتساوى مع المطرد في الفصاحة...فالقرآن يهيمن على اللغة كلها ما اطرد منها وما لم يطرد[81].

وقد تعامل ابن خالويه مع القراءات ـــ التي تبدو مشكلة في توجيهها واشتهر النقد فيها عند غيره من علماء التوجيه ـــ بلسان رطب خال من تخطيئها، مثل قوله تعالى **{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ}**[82] في قراءة أبي عامر الشامي... و لم يقبل أن يخطّأ أحد القراء، مع أن شيخه ابن مجاهد خطّأ القراءات...

وقوله تعالى: {وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ}. قرأ حمزة وحده «بمصرخيِّ» بكسر الياء.

وقرأ الباقون بفتح الياء، فمن فتح الياء–وهو الاختيار–فللتقاء السّاكنين؛ لأنّ الأصل بمصرخيين فذهبت النّون للإضافة وأدغمت ياء الجمع بياء الإضافة كما تقول «لدىّ» و «علىّ» ومررت بمسلمين فإذا أضفتهم إلى نفسك قلت بمسلمىّ. وأسقطت النون.

أمّا حمزة فإنّ أكثر النّحويين يلحّنونه **وليس لاحنا عندنا؛** لأنّ الياء حركتها حركة بناء لا حركة إعراب، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح[83].

قوله تعالى: {تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ}

قرأ حمزة والكسائي وعاصم {(تَسائَلُونَ بِهِ)} مخففة، وكان أبو عمرو يخيّر في التّشديد والتخفيف. وقرأ الباقون مشدّدا، والأصل في القراءتين «(تتساءلون)» بتاءين، وقرأ حمزة وحده «والأرحامِ» بالجرّ أراد: تساءلون به وبالأرحام/فأضمر الخافض على قول العجّاج أنه كان إذا سئل كيف تجدك قال: خير عافاك الله، يريد: **بخير.**

وزعم البصريّون جميعا أنّه لحن، قال ابن خالويه رحمه الله: **وليس لحنا عندي**[84].

وقد تبين لي من خلال كتابه هذا أن ابن خالويه يستعمل مفردات النقد التي درج علماء هذا الفن في استعمالها مثل:

خطأ:

في قوله تعالى: {فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ} قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر بضم الهمزة **وهو خطأ.**

رديء:

في قوله تعالى {أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاّ أَنْ يُهْدى} وروى قالون عن نافع «أمّن لا يهْدِّى» بإسكان الهاء وتشديد الدال، وهو رديء؛ لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف لين.

وليس لحنا:

وقرأ حمزة وحده «والأرحامِ» بالجرّ أراد: تساءلون به وبالأرحام فأضمر الخافض على قول العجّاج أنه كان إذا سئل كيف تجدك قال: خير عافاك الله، يريد: بخير.

وقرأ الباقون بالنّصب، اتّقوا الله واتّقوا الأرحام أن تقطعوها.

وزعم البصريّون جميعا أنّه لحن. قال ابن خالويه رحمه الله: وليس لحنا عندي.

---

[81] البيان في روائع القرآن دراسة أسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسن ص 283

[82] سورة الأنعام رقم الآية 137

[83] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين» (1/ 335)

[84] إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين» (1/ 127)

وفي قوله تعالى: {وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ} قرأ حمزة وحده «بمصرخي» بكسر الياء.

وقرأ الباقون بفتح الياء، فمن فتح الياء–وهو الاختيار–فلتلقاء السّاكنين

أمّا حمزة فإنّ أكثر النّحويين يلحّنونه **وليس لاحنا عندنا.**

خاتمة:

لقد تميز منهج الامام ابن خالويه في كتابه " إعراب القراءات السبع وعللها" بطرق أهمها:

- ❖ الاستقراء التام للخلف القرائي.
- ❖ عزو القراءة لكل قارئ مع التركيز على جمع النظائر للحرف القرائي.
- ❖ عدم تخطئته للحرف القرائي الذي انتقد من القراء أمثال ابن مجاهد والطبري... كما تقدم بيانه.
- ❖ الاستكثار بالشواهد الشعرية والقراءات الشاذة.
- ❖ دفاعه على قراءة حمزة كثيرا امام النحاة.
- ❖ العناية التامة برسم المصحف وعدم مخالفته

آثاره فيمن بعده:

في الحقيقة لم أجد لكتاب ابن خالويه هذا من الشّهرة بين العلماء مثل ما أجده لكتابه (إعراب ثلاثين سورة) له مع أن كتابه هذا أرحب مجالا وأكبر حجما، وفيه من الفوائد العلميّة المتنوعة أضعاف ما في كتاب (إعراب ثلاثين سورة)، ولعل السبب راجع أنّ هذا الكتاب قد يكون من آخر مؤلفات ابن خالويه فلم يجد من الشهرة والمكانة بين العلماء ما وجدته مؤلفاته الأخرى التي نسخت في عهده وقرئت عليه ورويت عنه وتداولها الناس بعد ذلك جيلا بعد جيل.

المصـــادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـــ)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـــ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـــ) المحقق: د. مفيد محمد قميحة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـــ ١٩٨٣
- إعراب القراءات السبع وعللها: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـــ) حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـــ – ١٩٩٢ م
- البيان في روائع القرآن دراسة أسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسن.
- ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـــ)
- التوجيه اللغوي للقراءات عند الإمام الألوسي في روح المعاني توفيق منصور.